ذهن الاتحاد العام لعمال فلسطين . وفي التقرير الاداري بند خاص يتحدث عن سعي الاتحاد لبناء « مؤسسات انتاجية » مثل مشاغل خياطة ومشاريع زراعية صغيرة ، تكون ميدانا لتشغيل أيد عاملة فلسطينية ، وتأمين ارباح مالية للاتحاد تمكنه من مواجهة مسؤوليات اخرى . ومن الضروري تشجيع وتنمية هذا الاتجاه ، ولكن الاقتصار عليه امر غير كاف على الاطلاق ، لان مشاريع الاتحاد مهما بلغت لا تستطيع مواجهة المشكلات الاقتصادية للعمال الفلسطينيين ، ولا بد الى جانب ذلك من استكشاف وممارسة كل الوسائل الاخرى التي تساعد في حل هذه المشكلات ، والتي ذكرنا بعض الامثلة عليها .

ومن المهم في هذا النطاق تذكير الاتحاد بضرورة انشاء مكتب خاص للاحصاء ، يأخذ على عاتقه معرفة كافة الاوضاع المتعلقة بالعمال الفلسطينيين (اعدادهم — مهنهم — البطالة بين صفوفهم — مستوى دخولهم — مشاكلهم الاجتماعية) حتى يتمكن من خلال الاطلاع « العلمي » على هذه المشكلات ان يبادر لوضع مطالب محددة لحلها في كل بلد عربي على حدة . وبعمل من هذا النوع ، يمكن فعلا ان يخطو الاتحاد العام لعمال فلسطين خطوات كبيرة الى الامام ، وان يبني مؤسسة نقابية ثابتة ، لا تتأثر بالمد او الجزر السياسيين ، ولا بالخصومات والمنازعات التنظيمية بين اعضائه. ولكون الاتحاد يعبر عن الطبقة العاملة الفلسطينية، اي عن اكثر الطبقات الفلسطينية ثباتا وتماسكا ومصلحة مشتركة ،يستطيع اكثر من غيره ان يؤدي هذه المهمة ، وان يصبح عمله نموذجا تقتدي به الاتحادات الاخرى .

عقد المؤتمر تحت رعاية رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الاسد ، الذي اناب عنه وزير العمل السوري السيد مروان صباغ . وشارك في حفل الافتتاح السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ، والسيد فاروق القدومي رئيس دائرة التنظيم الشعبي في المنظمة ، وعدد اخر من اعضاء اللجنة التنفيذية. ولبى دعوة الاتحاد لحضور المؤتمر ٢٧ وفدا عربيا واجنبيا يمثلون نقابات العمال في بلدانهم . منهم ١٥ وفدا عربيا ، و ١٢ وفدا اجنبيا في مقدمتهم وفود من الاتحاد السوفياتي وفيتنام الجنوبية ، واتحاد عموم عمال افريقيا . وكان عدد اعضاء المؤتمر العاملين حوالي ٩٦ عضوا (وستة اعضاء مراقبين) يمثلون ٢٧ الف عامل فلسطيني تقريبا موزعين على ثمانية فروع في لبنان وسوريا والعراق ومصر والكويت والمانيا الغربية والسويد ، وعمال قطاع غزة في الاردن . ووجهت دعوة خاصة لوفد يمثل النقابيين الفلسطينيين القدماء ، حيث حضر وفد منهم برئاسة السيد عبد الحميد حيمور الذي اسس اول نقابة عمالية في فلسطين عام ١٩٢٣ وعرفت باسم «جمعية العمال العربية الفلسطينية». وتكريما للنقابيين القدماء جرى اختيار السيد حيمور رئيسا فخريا للاتحاد .

وقد القى السيد ياسر عرفات كلمة في المؤتمر حيا فيها اتحاد العمال « الذي اعطى للثورة الفلسطينية الشيء الكثير » ، وقال انه يعتبر الاتحاد « اهم الاماكن قدسية للثورة بعد حملة البنادق » . كما ألقى السيد فاروق القدومي كلمة تحدث فيها عن ازمة العمل الفدائي في الاردن ، وارتباط النظام الاردني تاريخيا بالامبريالية قائلا « ان من صفى وجودنا العلني لن يسمح لنا مطلقا ان نعود لنقيم مثل هذا الوجود مرة اخرى . ان من سذاجة الرأي وحماقة الرؤيا ان نعتقد ان الوساطة العربية ستعيدنا الى مواقعنا التي فقدناها في الاردن . فليس هناك غير الصراع الدامي وسيلة لاستعادتها » . كذلك ألقت كافة الوفود المشتركة في المؤتمر كلمات اعربت فيها عن تأييدها للاتحاد العام لعمال فلسطين ، ولحركة المقاومة الفلسطينية ، واستنكارها لموقف النظام الاردني ومحاولاته المبذولة لضربها وتصفيتها .

وانبثق عن المؤتمر سبع لجان ناقشت القضايا الاساسية واتخذت توصيات ووفق عليها بالاجماع. وتم انتخاب امانة عامة جديدة من خمسة اعضاء هم (فتحي الراغب امينا عاما ، سعيد الخمره للشؤون الخارجية ، حيدر ابراهيم للشؤون الداخلية ، علي السعدي للاعلام ، موسى ابو حطب للمالية) .

ب٠ ح٠